المثل السائر

(أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا ... رُوَيْدَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ) .

(رُوَيْدَكِ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي ... عَمَايَةُ هذَا الْعَارِضِ المُتَأَلِّقِ) .

فالعارض المتألق استعارة للحرب أو الذي أطل بمكروهه كالبارق المتألق .

ويحكى أن امرأة وقفت لعبد الملك بن مروان وهو سائر إلى قتال مصعب بن الزبير فقالت يا أمير المؤمنين فقال رويدك حتى تنظري عم تنجلي وأنشد البيت .

ومن هذا الباب قول عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن .

(لَمَّا نَظَرْتِ إِلَيَّ عَنْ حَدَقِ المَهَا ... وَبَسَمْتِ عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَّارِ) .

(وَعَقَدْتِ بَيْنَ قَضِيبِ بَانٍ أَهْيَفٍ ... وَكَثِيب رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنَّارِ) .

(عَفَّرْتُ خَدِّي في الثَّرَى لَكِ طَائِعاً ... وَعَزَمْتُ فِيكِ عَلَى دُخُولِ النَّارِ) .

وهذه الأبيات لا تجد لها في الحسن شريكا ولأن يسمى قائلها شحرورا أولى من أن يسمى ديكا .

وكذلك ورد قوله .

(لاَ وَمَكَانِ الصَّلِيبِ فِي النَّحْرِ مِنْكَ ... وَمَجْرَى الزُّنَّارِ فِي الْخَصْرِ) .

(وَالْخَالِ فِي الْخَدِّ إِذْ أَشْبَهَهُ ... وَرْدَةُ مِسْكٍ عَلَى ثَرَى تِبْرِ)